

عادت حليلة إلى عاداتها القديمة



اشتهر حاتم الطائي بكرمه وكان مضرب المثل في الجود والكرم، لكن كلما جاء الضيوف إلى بيته، أعدت زوجته الطعام ووضعت القليل من السمن؛ إذ كانت شديدة البخل. وأراد حاتم أن يغير من طباعها ويعلمها الجود والكرم، فقال لها: إن المرء يطول عمره بقدر ما يضع من السمن للطعام، فما كان من حليلة إلا أن أخذت تكثر من السمن في الطعام، وأعجب ضيوف حاتم الطائي بتغير حال زوجته، لكن بعد فترة مات أحد أبنائها وكانت تحبه أكثر من نفسها فأصبحت تقلل السمن لكي تموت وتلحق بولدها، فكان الضيوف يقولون كلما أكلوا عند حاتم الطائي: «عادت حليلة إلى عاداتها القديمة».

يضرب هذا المثل لمن عاد إلى عمل قديم كان هجره.